الولايات المتحدة الاميركية والشرق الاوسط:

عقد من التحدي والتغيير

تحت هذا العنوان عقد مؤتمر في المعهد العسكري الاميركي بمدينة لكسنتون في ولاية فرجينيا في الفترة ما بين ١٣ ـ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٢، تحت رعاية كل من شركة بترول موبيل، والمجلس الوطني للعلاقات العربية ـ الاميركية، ومؤسسة جورج مارشال للابحاث التابعة للمعهد العسكري الاميركي.

وتكمن أهمية هذا المؤتمر في نقطتين أساسيتين: أولاهما، المراكز المرموقة التي يحتلها العديد من المحاضرين، في هذا المؤتمر، في أجهزة المخابرات الاميركية (سي.آي.ايه) والمخابرات العسكرية (دي.آي.ايه)، وكذلك كبار المحللين من وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي، بالاضافة الى العديد من الخبراء والاكاديميين المدنيين المرموقين. وثانيهما، ان موضوع الندوات وحلقات النقاش، التي دارت في المؤتمر، كانت حول السياسة الاميركية الحالية في الشرق الاوسط وتصوّر هؤلاء المحللين لهذه السياسة في العقد المقبل.

في افتتاح المؤتمر، قال مدير مكتب شؤون دول الخليج في وزارة الخارجية الاميركية، رونالد نيومان، ان هناك تغييراً كبيراً يجرى في الشرق الاوسط، الآن، بخصوص النزاع العربي ـ الاسرائيلي، يعود الفضل فيه الى الجهود الدبلوماسية التي بذلها الرئيس، جورج بوش، ووزير الخارجية السابق، جيمس بيكر، من أجل جلب جميع أطراف النزاع الى طاولة المفاوضات. وأضاف، انه بغض النظر عمّن سيكون الرئيس الاميركي المقبل، فانه يتوجب على الولايات المتحدة الاميركية مواصلة جهودها من أجل احراز تقدم في عملية السلام. وحذّر نيومان المتفائلين من احراز تقدّم سريع في عملية السلام قائلاً: «اننا متأكدون ان هذه العملية ستكون عملية شاقّة وطويلة وقد لا تحقق السلام في الشرق الاوسط في فترة ما بعد الانتخابات، ومع ذلك فانه اذا ما توفّرت الارادة عند الولايات المتحدة الاميركية وجميع الاطراف الاخرى فانه بالامكان مواصلة هذه المسيرة السلمية، ويبقي الدور الاميركي دوراً أساسياً في هذه المرحلة».

وأضاف نيومان في معرض حديثه عن الاستقرار في الخليج، بأن الانتفاضة الفلسطينية كان لها أثر بالغ في رفع درجة الوعي السياسي بين العناصر الشابة في دول الخليج، وانه في حال عدم نجاح عملية السلام، يتوجب على الولايات المتحدة الاميركية التعامل مع هذه الظاهرة في الخليج على المستوى البعيد، لأن الكثيرين من هؤلاء الذين يتعاطفون مع القضية الفلسطينية سيصلون الى السلطة وسيضغطون في سبيل حل عادل لها.

وبخصوص الارهاب، قال نيومان هناك تضخيم ومبالغة في هذا الموضوع، الآن. وأضاف بأن فرص الموت في شوارع أميركا بحوادث سيارات أكبر كثيراً من خطر الموت بسبب الارهاب. وعزا النجاح الاميركي في مقاومة الارهاب الى السياسة الثابتة التي انتهجتها الادارات الاميركية في عدم التعامل مع والتنازل للارهابيين. وقال «ان هذه السياسة هي التي جعلتنا ننهي بسلام مرحلة الرهائن الاميركيين في لبنان». وقال بأن الولايات المتحدة الاميركية في حربها ضد الارهاب قد طوّرت العديد من آليات العمل (قوات ردع الارهاب، التحالفات الدولية، الامم المتحدة) لوضع ضغوط على الدول التي تؤيد الارهاب.

أمّا الخبيرة في شؤون العراق والمدرسة في معهد الدراسات الاستراتيجية، التابع لجامعة الدفاع الوطني، د. فيب مار، فقالت بأن تدخل الولايات المتحدة الاميركية في الخليج بسبب النفط